حتى يقتصوا على النار فينادى يا ثبور وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا والثبور الويل كما قاله ابن عباس وقال الضحاك الهلاك وفى حديث ابى هريرة مرفوعا اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والجسم فلينظر الى من دونه فى المال والجسم وروى البخارى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وفى حديث ابى سعيد الخدرى انه سمع النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال ابن عباس فى قوله تعالى لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سى كثيرا ما عام با مطى من عام ولكن الله يصرفه فى الارض وقرا هذه الاية وهذا كما روى عن النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم ما من ساعة من ليل او نهار الا السماء تمطى فيها بصوفه الله حيث شاء وروى ابن اسحاق عن ابن مسعود عن النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم قال ليس من سنة با مطى من اخرى ولكن الله قسم هذه الارزاق فمنطلقا فى السماء الدنيا فى هذا القطر ينزل منه كل سنة بكيل معلوم ووزن معلوم فاذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافى والبحار وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال من صلى بعد العشاء الاخرة ركعتين او اكثر تقدبات لله ساجدا وقائما وفى حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر فى جماعة كان كقيام ليلة وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال الاسراف النفقة فى معصية الله وان قلت والاقتار منع حق الله وهو قول مجاهد وقتادة والحسن وغيرهم وقال قوم الاسراف مجاوزة الحد فى الانفاق حتى يدخل فى حد التبذير والاقتار التقتير عما لا بد منه وقال يزيد بن حبيب فى هذه الاية اولئك اصحاب النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم كانوا لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والقر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كفى سرفا ان لا يشترى الرجل شيأ الا اشتهاه فاكله وفى حديث ابن بريدة يقول اشهد سمعت جابر بن الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليتقول فى الجنة ما فعل صديقى فلان وصديقه فى الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقى فمالنا من شافعين ولا صديق حميم قال الحسن البصرى

البصرى استكثر وا من الاصدقاء المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيامة وقال المفسرون فى قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون يعنى شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد وقتادة الغاوون هم الشياطين الرواة لهم فى واد يهيمون قال ابن عباس فى كل لغو يخوضون وقيل فى كل واد من اودية الكلام حايرون والهائم الذاهب على وجهه لا يعلم مقصده وروى البخارى عن ابى هريرة عن النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم قال لئن يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يجيبون شعراء الجاهلية فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وروى عبد الرزاق عن كعب بن مالك عن ابيه انه قال للنبى الاعظم صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بنفسه ولسانه والذى نفسى بيده لكأنما يرميهم به نضح النبل وروى الترمذى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة يمشى بين يديه وهو يقول خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا بن رواحة بين يدى رسول الله وفى حرم الله تقول شعرا فقال النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهى اسرع فيهم من نضح النبل وروى مسلم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم الحديث وروى البخارى عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وقالت عايشة الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال الشعبى كان ابو بكر رضى الله عنه يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان على رضى الله عنه اشعر الثلاثة وروى عن ابن عباس انه كان ينشد الشعر فى المسجد ويتمثل واما النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم فاخبر الله تعالى عن حاله بقوله وما علمناه الشعر وما ينبغى له فكان عليه السلام لا يقول الشعر ولا ينشده وكان عليه السلام اذا حاول انشاد بيت متمثلا كسر وزنه مع احراز المعنى فيقال انشد قول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزوده بالاخبار

وقال الحسن البصرى انشد النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا نبى الله انما قال ان حسن

صديق ودع ان تجهفت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ثم قال احشد انك رسول الله يقول الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له واما اية الوزن احيانا لا يوجب انه يعلم الشعر وكذا ما يأتى احيانا من نثر كلامه ما يدخل فى الوزن كقوله يوم حنين هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وقوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)